

الباحثات العربيات: مشهد عبر المجلة العربية للطب النفسي

مها سليمان يونس

Arab Women Researchers: A View from the Arab Journal of Psychiatry

Maha S. Younis

الخلاصة

لهدف: تهدف هذه الورقة إلى تقييم إسهام الباحثة العربية في حقل الصحة النفسية كماً ونوعاً، في دورية طب نفسية محكمة وهي المجلة العربية للطب النفسي منذ تاريخ تأسيسها وعلى مدى الخمس وعشرين سنة الماضية. **الطريقة:** أجريت عملية التصفح الإلكتروني يدوياً لكل الأعداد الصادرة على موقع المجلة العربية للطب النفسي على الشبكة العنكبوتية، وما تيسر من الإصدارات الورقية خلال الفترة الزمنية 1989-2014، أحتسبت مجموع الإصدارات وعدد الباحثين الكلي، الدراسات المعنية بالصحة النفسية للمرأة ثم تم فرز الباحثات السيدات مع تحليل الجانب المهني والبحث لديهن، أخضعت المعلومات للتحليل الإحصائي الشرحي والموجز. **النتائج والاستنتاج:** أظهرت هذه الدراسة الإستيعادية حصول زيادة في الإنتاج البحثي بصورة عامة في العقد الأخير من تأسيس المجلة العربية للطب النفسي وبالأخص في كم الباحثات المتخصصات في الصحة النفسية، نسبة إلى كل الباحثين مع زيادة طفيفة في المقالات المعنية بالصحة النفسية للمرأة العربية، سجلت زيادة لصالح الباحثات من غير الطبيبات في السنين الخمس الأخيرة. يرجح نمو الإنتاج العلمي إلى ديمومة الإصدار والتطور المعلوماتي الحاصل في السنين الأخيرة إلا أن الفراغ البحثي في الصحة النفسية للمرأة ما زال جليلاً وبحاجة إلى دراسات موسعة.

الكلمات المفتاحية: الباحث العربيات المجلة العربية للطب النفسي

تضارب الاهتمام: لا يوجد

المقدمة

الأعراض النفسية وطرق العلاج وأكتساب الشفاء،^{4,5} قد يعزى الفراغ الواضح في الدراسات الخاصة بالصحة النفسية للمرأة، إلى قلة العدد الإجمالي للأطباء النفسيين في معظم البلدان العربية قياساً بالعدد السكان، حيث يبلغ المعدل العام (0.95 طبيب نفسي/ 100000 نسمة)^{2,6} أو نقص الاهتمام بإجراء دراسات متخصصة بشأن الصحة النفسية للمرأة وفي بلدان عربية كثيرة، يقل عدد المهنيات في الصحة النفسية عن أقرانهم من الرجال. لم تعنى الدراسات القليلة المتوفرة بتحليل أثر الهوية الأنثوية في أنتشار المراضة النفسية في المجتمعات العربية، وعلاقتها بالعوامل الديموغرافية والبيئية وتأثير الشدائد الخارجية من الفقر وسوء المعاملة والعنف داخل المنزل وخارجه، بل لوحظ اكتفاء الباحثين بالإشارة إلى فرق الجنس وبشكل عابر غالباً. خلت أدبيات الصحة النفسية عربياً وعالمياً من أي دراسة تتعلق بحجم العاملات في حقل الصحة النفسية في المنطقة العربية، والطبيبات منهن على وجه الخصوص، سواء في العمل السريري أو البحث العلمي^{2,4,6}.

سعت هذه الورقة إلى توثيق الإنتاج العلمي للباحثات العربيات في المجلة العربية للطب النفسي خلال مسيرتها البالغة 25 عاماً، بوصفها دورية محكمة للطب النفسي مستمرة الإصدار وذات هوية عربية غير إقليمية^{7,8}.

الطريقة

تحلّل أبحاث الصحة النفسية حيزاً ضئلاً من مجموع الأبحاث الطبية، بسبب الترهل الحاصل في خدمات الصحة النفسية في معظم بلدان الوطن العربي، كنتيجة لشح الموارد المادية والبشرية وضعف التقنيات البحثية الحديثة، وعجز الميزانيات المخصصة للصحة النفسية عن تقديم مستويات متقدمة من الخدمات الطبية وللبحوث العلمية، فضلاً عن ارتفاع مؤشرات البطالة والامية وبديهية ازدياد وبائية الاضطرابات النفسية بازدياد الإحتراب والعنف السياسي والطائفي في السنين الأخيرة^{1,2}، تشكل النساء نسبة سكانية عالية ويعتبرن ضحايا مباشرة وهكذا أحداث مما يؤدي إلى ارتفاع المراضة النفسية وعلى الأخص اضطرابات القلق والإكتئاب، المعروفة بكونها الأكثر شيوعاً بحسب المقاييس العالمية، وقد أشارت العديد من الأدبيات الطب نفسية العربية إلى ضرورة الإهتمام بالبحث العلمي بوصفه أحد أركان التخطيط الصحي السليم والواعد^{1,2,3}. إن التقارير القليلة المتوفرة لا تكشف عن الحجم الحقيقي للمشاكل النفسية التي تكتنف المرأة في المجتمعات العربية، بسبب غياب بأهمية اللجوء للطبيب النفسي، ونقص خدمات الصحة النفسية كماً ونوعاً أغلب المجتمعات العربية وبالأخص المناطق الأقل حظاً وكعوامل إضافية: الشعور بالوصمة الاجتماعية وتحميل المرأة مسؤولية كتمان الصراعات العائلية والمحيطية في المجتمعات المحلية والعبء الأكبر من الموروثات الثقافية والدينية المتمثلة بتأثير العقيدة الإسلامية (دين الأغلبية)، على تفسير

والإشارة إلى الإسم الأول بالحرف وتعذر الإتصال بسبب غياب عناوينهم البريدية أو الألكترونية أو تغييرها خصوصاً في الإصدارات المبكرة 1989-1999. أعيدت عملية حصر وجمع الأعداد والنسب المؤية لثلاث مرات، لاستبعاد عامل السهو. تمت جدولة النتائج ونوقشت النتائج في ضوء المعطيات الإحصائية.

النتائج

نظرة عامة للإصدارات

أظهر التحليل الإحصائي لمجمل الإصدارات وجود (417) مقالة علمية بمعدل (8.34) مقالة لكل عدد، أشترك بتأليفها (828) باحث من كلا الجنسين في اختصاصات الطب النفسي وعلم النفس والإجتماع وتخصصات طبية أخرى بمعدل (16.56) باحث لكل عدد وبمعدل (1.98) باحث لكل مقالة في كل سنين الإصدار، في بداية العقد الأخير 2009-2014، بلغ معدل المقالات والباحثين للعدد الواحد (10.6)، (26.9) تبعاً كما هو مبين في الجدول 1.

استعرضت الباحثة شخصياً كل أعداد المجلة العربية للطب النفسي عن طريق التصفح الألكتروني لموقع المجلة على الشبكة العنكبوتية، وما تيسر من الإصدارات بالصيغة الورقية منذ تأسيسها عام 1989 إلى 2014 والبالغة (50) عدد اخلاخل 25 عاماً⁹، تم فيها: احتساب العدد الكلي للمقالات والباحثين، حصر المقالات الخاصة بالصحة النفسية للمرأة، حصر العدد الكلي للباحثات وتخصصهن المهني سواء كان في الطب النفسي أو غيره من التخصصات. احتسبت أيضاً نسبة تصدر الباحثة أو تفرد بها للبحث، قياساً إلى العدد الكلي للباحثات، صنفت فترة الإصدار إلى ثلاثة أقسام: العقد الأول 1989-1999، العقد الثاني 1999-2009، والنصف الأول للعقد الأخير 2009-2014.

لغرض التيقن من الهوية الأنثوية والتخصص المهني للباحثات، تم الإتصال الشخصي ببعض الباحثات عن طريق البريد الألكتروني وأستعرض بعض المواقع الألكترونية العربية المعنية بتقديم الاستشارات النفسية، وأيضاً قائمة الأسماء لأعضاء وعضوات نقابة الأطباء في مصر، لبنان، الجزائر، الأردن¹⁰، خصصت خانة (لم يتم التأكد) للباحثين أو الباحثات الذين لم يتم الاستدلال على الهوية الجنسية والتخصص المهني بسبب الإكتفاء باللقب

جدول 1: توزيع المقالات على إصدارات المجلة العربية للطب النفسي 1989-2014

تاريخ الإصدار	عدد الإصدارات	عدد المقالات	العدد الكلي للباحثين	معدل المقالات/العدد	معدل الباحثين/العدد
1999-1989	20	152	234	7.6	11.7
2009-1999	20	159	298	7.95	14.9
2014-2009	10	106	296	10.6	26.90
المجموع	50	417	828	8.34	16.56

الاخيرة 2009-2014، كما هو موضح في الرسم البياني 2، ويعد ذو قيمة إحصائية أعلى بكثير من عدد الباحثين الرجال لنفس الفترة الزمنية في حين بلغ عدد المتخصصات في الطب النفسي (طبيبات نفسيات) 98 (11.83) من العدد الكلي للباحثين ومثلت الباحثات في التخصصات الأخرى 56 (6.76%) من العدد الكلي للباحثين من كلا الجنسين كونت الباحثة الأولى أو المنفردة نسبة (5.60%) من مجموع الباحثين، الرسم البياني 3 يوضح أيضاً نسب الطبيبات النفسيات، التخصصات الأخرى وكون الباحثة منفردة أو أولى قياساً إلى مجموع الباحثين الكلي.

بلغ مجموع الدراسات المعنية بالصحة النفسية للمرأة العربية 21 مقالة فقط بنسبة (5.04%) من العدد الكلي للمقالات خلال سنين الإصدار، وبمعدل (0.75) مقالة خلال العديدين الأولين 1989-2009 و(1.2) خلال الخمس سنين الأخيرة 2009-2014 نسبة إلى مجموع الإصدارات، صنفت تلك المقالات كدراسات تخص الصحة النفسية للمرأة اعتماداً على موضوع الدراسة والخاصة وكون العينة البحثية من نساء المجتمعات العربية.

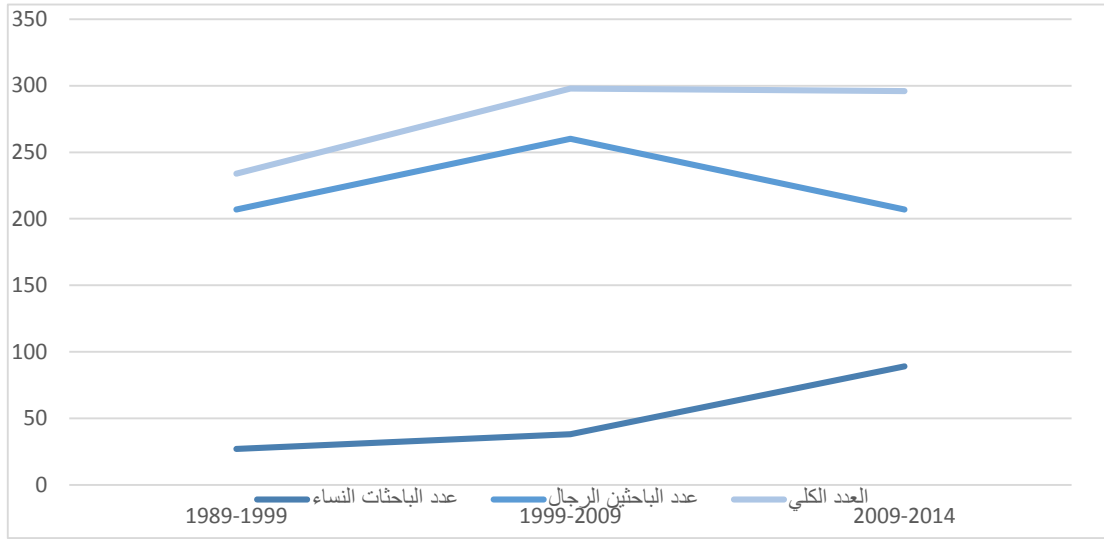
إسهام المرأة كباحثة

يوضح الجدول 2 والرسم البياني 1، عدد الباحثات النساء 154 (18.59%) من العدد الكلي للباحثين، وكانت نسبة الباحثات إلى الكل (30.6%) للأعوام

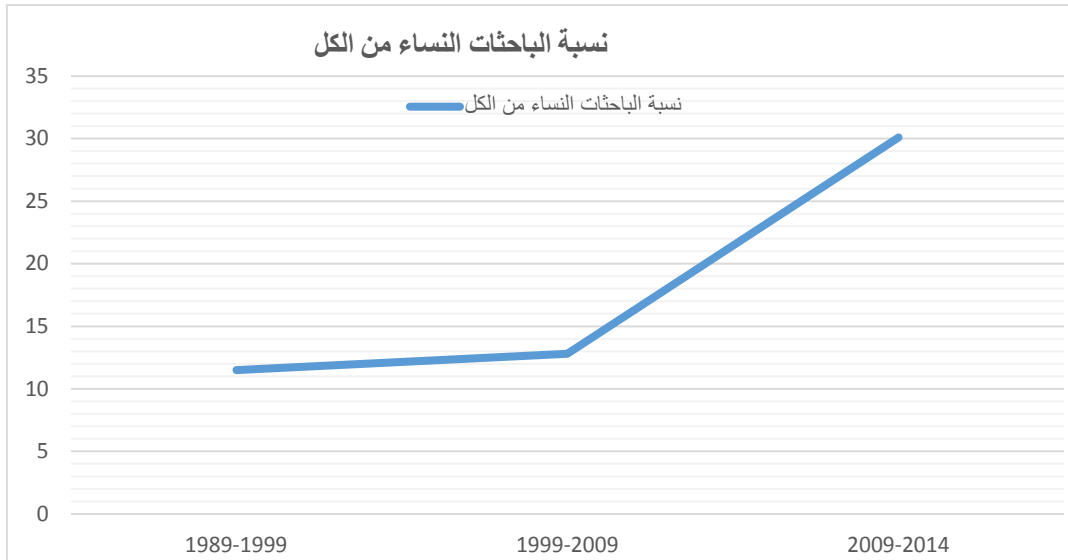
جدول 2: أسهام الباحثات في إصدارات المجلة العربية للطب النفسي منذ تاريخ الاصدار 1989 الى 2014

تاريخ أعداد المجلة	عدد الباحثات النساء	عدد الباحثين الرجال	العدد الكلي للباحثين	طبيبات نفسيات	لم يتم التأكد من الجنس والتخصص	تخصصات اخرى	باحثة أولى، منفردة
1999-1989	27	209	236	19	2	8	6
2009-1999	38	260	298	25	3	10	14
2014-2009	89	207	296	51	3	33	27
المجموع	154	676	838	95	8	51	47

الرسم 1: توزيع الباحثين من حيث الجنس خلال سنين إصدارات المجلة العربية للطب النفسي 1989-2014



الرسم 2: نسبة الباحثات النساء في المجلة العربية للطب النفسي خلال سنين الاصدار 1989-2014



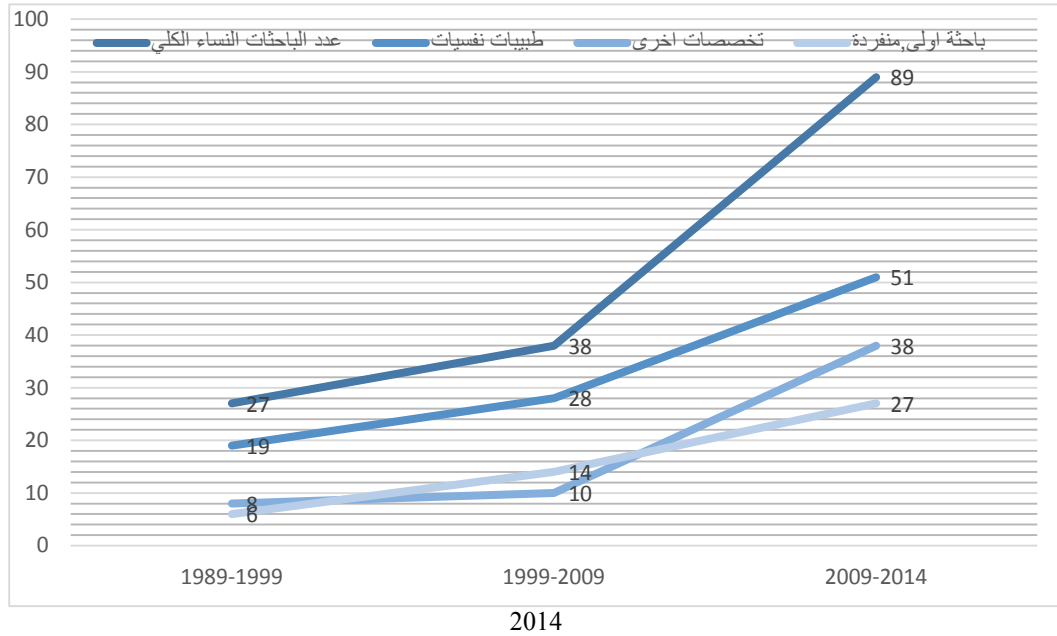
الأولى أو المنفردة (30.51%) من مجموع الباحثات النساء كما هو مبين في جدول 2 ويوضح الرسم البياني 3 ارتفاع كل القيم الإحصائية لمجاميع الباحثات النساء في منتصف العقد الأخير نسبة إلى مجموع الباحثين من كلا

شكلت الطبيبات النفسيات نسبة (61.68%)، والتخصصات الأخرى (33.11%) التي شملت علم النفس، تخصصات طبية غير نفسية، البحث الاجتماعي والإحصاء. من مجموع الباحثات النساء تبعاً، كان للباحثة

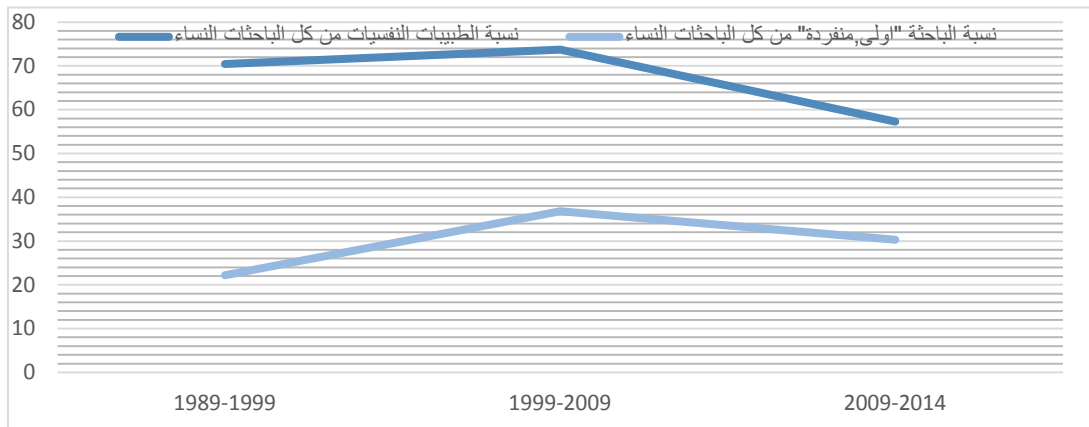
الجنسين. بينما تنخفض نسبة الطبيبات النفسيات والباحثة الأولى المنفردة لصالح الباحثات النساء في التخصصات الأخرى، وللباحثات في بحوث

مشاركة في الخمس سنين الأخيرة 2009-2014 كما هو ملخص في الرسم البياني 4.

الرسم 3: توزيع الباحثات النساء من حيث التخصص المهني والتفرد في النشر نسبة الى مجموع الباحثين خلال سنين إصدار المجلة العربية للطب النفسي 1989-



الرسم 4: نسبة الطبيبات النفسيات والباحثة الأولى، منفردة من الباحثات النساء خلال سنين إصدار المجلة العربية للطب النفسي 1989-2014



عملية العلاج والشفاء. إلا ما ندر،⁴¹ مع الإقرار بدور البحث العلمي في رفع مستوى خدمات الصحة النفسية في المجتمعات العربية، وتعد المجلة العربية للطب النفسي الصادرة من قبل اتحاد الأطباء النفسيين العرب في الأردن بشكل نصف سنوي باللغة الإنكليزية والعربية، أحد الدوريات العربية النفسية المحكمة والمعرفة في الفهرس الطبي للشرق الأوسط، يساهم فيها

المناقشة

تعاني الأدبيات الطبية من فجوة علمية كبيرة في موضوع الصحة النفسية للمرأة، ولم تتوفر دراسات معمقة أو على صعيد مجتمعي واسع النطاق، وما توفر كان في مجمله يتناول تأثير الجنس كعامل إحصائي وليس كهدف رئيسي في الدراسة، ولم يتم التركيز بشكل وافي على وبائية الإضطرابات النفسية في صفوف النساء وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والعائلية التي تؤثر في

أو المنفردة ما يقارب الثلث (30.51) من مجموع الباحثات، وهي نسبة يعدت بها إحصائياً وتشير إلى الدور القيادي للمرأة الباحثة في اختيار الموضوع واستنباط النتائج فكرياً وعلمياً.

لوحظ ظهور انخفاض في نسبة الطبيبات النفسيات من مجموع الباحثات النساء في الخمس سنوات الأخيرة 2009-2014 مما يؤشر على تزايد النشاط البحثي للمتخصصات في علم النفس أو علم الاجتماع أو فروع الطب الأخرى، كذلك انخفاض نسبة كون الباحثة رئيسية أو منفردة من مجموع الباحثات أيضاً مما يعني زيادة في البحوث المشتركة لنفس الفترة الزمنية، قد تعكس التوجه نحو نشر الدراسات الموسعة أو ذات الطابع الجماعي الذي يشترك فيه فريق بحثي من عدة تخصصات، إلا أن هذه الملاحظة بحاجة إلى التعميم في دراسات مستقبلية مماثلة.¹²

الاستنتاجات

الدراسات الخاصة بالصحة النفسية للمرأة شحيحة وغير وافية في المجلة العربية للطب النفسي، وغالباً ذات طيف بحثي ضيق، شاركت الباحثة العربية بشكل جلي في نشرات المجلة العربية للطب النفسي، بأغلبية للمتخصصات في الطب النفسي وبنسبة يعدت بها للبحوث المنفردة مع زيادة في الإنتاج البحثي للمجلة ككل وللباحثات النساء في منتصف العقد الأخير 2009-2014، ويعتقد أن ديمومة الإصدار وتيسر وسائل النشر والإتصال الإلكتروني قد يكون سبباً رئيسياً في هذا التطور والإنتشار. توصي هذه الورقة بالتشجيع على إجراء الدراسات في مجال الصحة النفسية للمرأة في بلدان الوطن العربي لملء الفراغ العلمي وتدعو المتخصصات في الطب النفسي إلى تولي الريادة في مشاريع بحثية واسعة النطاق مستقبلاً. تتمنى هذه الورقة أيضاً على الباحثين أدرج الاسماء والتخصصات المهنية باللغة العربية للتوثيق المستقبلي.

صعوبات الدراسة

واجهت عملية جمع المعلومات صعوبات الإتصال بالباحثين لعدم وجود عناوين الكترونية وكون عناوينهم المهنية ناقصة أو تغيرت بفعل الزمن، كذلك غياب الأسم الأول أو التخصص المهني لبعض الباحثين باللغة العربية، أدى إلى صعوبة التعرف على الهوية الجنسية خصوصاً في الإصدارات المبكرة.

شكر وتقدير

جزيل الشكر والإمتنان للدكتور أحمد النعيمي الأستاذ المساعد في قسم طب المجتمع في كلية الطب-جامعة بغداد لجهوده القيمة في إجراء التحليل الإحصائي.

استشاريون وأكاديميون في الطب النفسي وعلم النفس من كافة دول المنطقة
10127

بات من الضروريات أيضاً أن يتم التعرف على حجم المرأة المهنية في حقل الصحة النفسية كطبيبة أو اختصاصية نفسية في ظل غياب التوثيق الرسمي وصعوبات التواصل العلمي بين دول المنطقة، واضعين في نظر الإعتبار كونها أكثر وعياً بأوقاف مواطناتها في مجتمعها المحلي.^{3,4,5}

شملت مجموع الأوراق للباحثين من كلا الجنسين مختلف صنوف البحوث الحيوية الطبية: مراجعة أدبيات سابقة، تسجيل حالة مرضية، تقرير وافي أو مختصر، مواضيع تاريخية، دراسات ميدانية استطلاعية، دراسات استيعادية ومقطعية، رسالة إلى المحرر، استعراض كتب وغيرها، وكان لمعدل وجود (1.98) باحث أو باحثة لكل مقالة المعزى المهم في تبوأ المقالات المنفردة مساحة واسعة في الطيف العام لكل الإصدارات، كما أن ارتفاع المعدل العام لعدد المقالات والباحثين بشكل تصاعدي (10.6)، (26.9) تبعاً خلال منتصف العقد الاخير 2009-2014، قياساً إلى الإصدارات المبكرة للأعوام 1989-1999، يدل على تطور الإنتاج البحثي للمجلة بشكل عام وزيادة الإقبال على النشر فيها، وقد تعكس زيادة أنتشارها. كان للمقالات المتعلقة بالصحة النفسية للمرأة حصة ضئيلة (5.04%) من مجمل الدراسات المنشورة، ساهمت الباحثات بنسبة الثلث منها فقط والباقي للباحثين الرجال، تنوعت مواضيعها بين: اضطرابات الشهية والوزن، اضطرابات الطمث، الإضطرابات المتعلقة بالحمل والولادة، مشاكل العلاقة الزوجية وبشكل أقل: الجوانب الشرعية ووبائية بعض الأمراض النفسية في عينات بحثية من النساء، ودراسة واحدة حول علاقة الحالة الاجتماعية بالمرضاة النفسية في عينة نسائية واسعة الطيف.¹¹ وقد تكون لزيادة عدد تلك المقالات في منتصف العقد الاخير (1.2) قياساً إلى (0.75) المسجل سابقاً، مؤشراً لزيادة الإهتمام بهذا الموضوع إلا أنه لا يمثل القيمة الإحصائية لقلة القيمة الرقمية للنسب.

من الناحية الإحصائية تعد الزيادة المضطردة في عدد الباحثات النساء قياساً إلى العدد الكلي في الخمس سنوات الأخيرة 2009-2014 مؤشراً واضحاً لزيادة نسبة مشاركة الباحثة العربية عن السنين السابقة، وقد يعكس أيضاً ازدياد الإهتمام بالنشر في المجلة العربية بالذات. على الرغم من كون المتخصصات في الطب النفسي يمثلن (11.38%) فقط من مجموع الباحثين ككل، إلا أن هذه النسبة يعدت بها، سيما أنهم يشكلون غالبية الباحثات النساء (63.63%)، وقد تعزى هذه الأغلبية إلى كون المجلة صادرة باللغة الإنكليزية بشكل رئيسي، مما يسهل مهمة التاليف والنشر للطبيبات أكثر من الباحثات في التخصصات الأخرى، عدا عن كونهن يمتلكن المعرفة الطبية الدقيقة ويعملن في مواقع أكاديمية واستشارية حكومية، وعلى احتكاك سريري مباشر مع المراجعين من كلا الجنسين، ويبقى إثبات صحة هذا التخمين مرهوناً بإجراء دراسات موسعة مستقبلاً، كونت الباحثة الأولى (الرئيسية)

6. Sarhan W. The state of science in mental and behavioral disorders in the Arab region: research needs and relevance to classification. *AJP*, Vol 23, N.1:1-11(2012).
7. Daradkeh TK, Abou-Saleh MT. The future of the Arab Journal of Psychiatry. *AJP*, Vol.6, N.1, (1995).
8. النابلسي محمد. واقع الطب النفسي في العالم العربي. ورقة مقدمة الى مؤتمر الاتحاد العربي للعلوم النفسية. شبكة العلوم النفسية العربية 1995
9. <http://www.Arabjpsychiat.com>.
10. <http://www.Arabpsynet.com/INDEX.Ar.ASP/>.
11. Daradkeh T.K., Alawan A, Al-Maaitah R, Otoom SA. Psychiatric morbidity and its sociodemographic correlate among women in Irbid, Jordan. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 12(suppl.2), S107-S117. (2006).
12. Afifi M. Mental health publications from the Arab world cited in PubMed, 1987-2002. *Eastern Mediterranean Health Journal*, Vol.11, N.3, (2005).

References

1. Okasha A, Karam E. Mental health services and research in the Arab world. *Acta psychiatrica Scandinavica*, 98, 406-413. (1998).
2. Okasha A, Karam E, Okasha T. Mental health services in the Arab world. *Arab Studies Quarterly*, 25(4), 39-52(2012).
3. World Health Organization (WHO). *Women's Mental Health: An Evidence Based Review*. Geneva; WHO/MSD/00.1., (2000).
4. Hamdan A. Mental Health Needs of Arab Women. *Health Care for Women International*, 30:595-613, (2009).
5. Al-Issa I. Does the Muslim religion make a difference in psychopathology? in Al-Issa (ED). *Al Junun: mental illness in the Islamic world* (pp.315-353).

Abstract

Objective: The current paper aims to investigate the contribution of women authors in the field of mental health research by reviewing a well-known peer reviewed psychiatric journal, The Arab Journal of Psychiatry (AJP), over a period of 25 years analyzing all literature issued by women researchers on mental health. **Method:** A retrospective review of all literature in the AJP from 1989 to 2014 was conducted by thorough manual search through the journal website and hard copies; all women authors were identified by names and their professional specialty. An identical search method for papers focusing on women's mental health was used. **Results and Conclusions:** The current paper reflects the size and professional profiles of women authors in mental health research in the Arab world through the AJP. There have been an increased number of published articles in general during the last decade with many more women authors in comparison to their male peers. The AJP published more papers focusing on women's mental health in the Arab countries. Female psychiatrists took the lead in authorship, but have not published more articles within the last five years than their male counterparts. This evolution may be the result of the continuity of the AJP aided by the recent advances in accessing data and communication online. Studies concerned with the mental health of Arab women remain scarce. More attention and efforts is needed to address this.

Author

Prof. Maha Sulaiman Younis, C.A.B.P, F.I.M.S.P

Professor of Psychiatry, College of Medicine, Baghdad University, Baghdad-Iraq

Chair of woman's mental health section in the Arab Federation of Psychiatrists

Email: maha.younis@gmail.com